بسم الله الرحمن الرحيم

على غلاف نسختي لكتاب: "إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور" للسلطان بللو بن عثمان فودي

إعداد: عبد القوي أولاليكن بدماص [1]

فقد يسّر الله لي الاطلاع على الكتاب المذكور أعلاه كاملا وذلك قبل سنتين من الآن، وسجّلتُ بعض النقاط المهمة على غلاف نسختي للكتاب؛ تيسيرًا للوصول إليها عند الحاجة. وأودّ نشر هذه النقاط؛ تجلية لما يحويه الكتاب من موضوعات وفوائد؛ عسى أن يحتاج إليها غيري يومًا فيطلب الكتاب لنيل بغيته منه.

- **بطاقة النسخة:**

عنوان الكتاب: إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور

المؤلف: الإمام محمد بلو بن عثمان بن فودي

المحقق: علي عبد العظيم، والسيد محمد أبو المجد، وطه محمد الساكت، وحافظ محمد الليثي، وعبد الرحيم فرج الجندي

الناشر: بدون ذكر الناشر، وكُتب عليه: "طبع على نفقة الحج محمد طن إغبى ظامبر يروصكتو نيجيريا.

الطبعة: بدون ذكر الطبعة، وذكر في آخر الكتاب: "طبعته الأولى في القاهرة"

عدد الأجزاء: 1

عدد الصفحات: 243، من الحجم المتوسّط

---

[1] بكالوريوس في الشريعة من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنوّرة (بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى).

- **النقاط:**

1. كون الإسلام وصل إلى هذه البلاد عن طريق التُّجار والمسافرين (ص34).
2. تكفير من ذبح لغير الله (ص34).
3. كون واحدة من خصال الكفر تحبط ألفًا من خصال الإيمان بالإجماع (ص35).
4. إشارة إلى قبيلة غَدَامس، ولعلها أصل اسم "بدماصي" (ص40).
5. الإشارة إلى عادة الولاية بالوراثة ونقد ذلك (ص42).
6. الكلام عن بلاد يوربا (ص48).
7. ذكر تأثّر دعوتهم بالشيخ جبريل بن عمر (ص55).
8. ذكر أسماء بعض القضاة من تلاميذ الشيخ الفقه محمد المنقوري.
9. إشارة إلى طوائف من أهل الشبهات في زمانهم (ص67).
10. إشارة إلى فساد من يتصدّر للوعظ بغير أهلية (ص93)، وكذا في مجال التدريس (ص94).
11. ذكر سياستهم في قسمة الأربعة الأخماس من الغنيمة عند غياب حصر الغزاة في ديوان وعدم انضباط أمور الجيش (ص102).
12. من أجمل قصائد السلطان بللو (ص135).
13. الإشارة إلى موقف الجماعة من المهدي المنتظَر (ص135).
14. ذكر شيء من كرامات الشيخ عثمان بن فودي (ص147).
15. الجن يُخبر الشيخ عثمان فوديو بما وقع في الحرب قبل أن يصله البريد!، وتوجيه السلطان بللو لذلك (ص149).
16. كلام السلطان بللو في بناء مدينة صكتو (ص153).
17. القضاء، والحسبة، وديوان المظالم في لدى السلطان بللو (ص153).

18. عدم تكفير فرق النِّحَل، وعدم تكفير أهل القبلة بذنب (ص164).

19. اعتبار الذبح للقبور شركًا (ص168).

20. "العالم سيفُه لسانُه، وما وراء ذلك فإنما لأولي الأمر" (ص168).

21. تكفير عَبَدَة القبور والأشجار (ص168).

22. "لا نسلّم أن أحدًا [أي: من جماعتهم] قال بالتكفير بالمعاصي" (ص168).

23. الوثائق [أي: الرسائل] الضائعة للسلطان بللو التي أرسلها إلى محمد الكانم (ص170).

24. قوله: "الجدال في الدين دغل، والتعصّب فيه خطر ودخل، إلا أن يكون بإظهار الحق باللين والرفق" (ص170).

25. أقسام المسلمين المقيمين بدار الحرب (ص174).

26. غلط من السلطان بللو في نسبة قول الإمام مالك –رحمه الله- "لا يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها" إلى النبي –صلى الله عليه وسلم-.

27. المقلّد والمجتهد في الاستدلال (ص177-178).

28. قوله: "امتناع إطلاق الفقيه والعالم على المقلّد كامتناع إطلاق المسلم على اليهودي" (ص178)

29. هل إزالة المنكر والتكلّم فيها يسقط بالتقادم؟ مع كلام المغيلي في ذلك (ص179).

30. كلام المغيلي –رحمه الله- لأسكيا محمد في تكفير أهل بلده ممن يعبدون الأشجار مع ادّعائهم الإسلام، وفي حكم استرقاق ذراريهم ونسائهم (181-182).

31. فتوى المغيلي في وجوب تكفير السلطان الذي ثبت عليه أنه حلّل المكس ونحوه من أكل أموال الناس بالباطل، وكذلك من أنكر الحق المبين، ولبسه بالباطل. (ص183).

32. قول السلطان بللو: "جهادنا هذا جهاد صدق صحيح؛ فإنه موافق لما عليه الآي والأحاديث وأقوال أئمة السنة، ولسنا في الخبط البتة" (ص183).

33. كانت هجرة الشيخ من غوبر هو وجماعنه في سنة 1218هـ لعشر مضين من ذي القعدة تلك السنة (ص194).

34. سبب القتال الذي وقع بينهم وبين سلطان برنو وأهله (ص195).

35. نقل لكلام المغيلي من كتابه "مصباح الأرواح في أصول الفلاح" (ص196).

36. كلام الشيخ جبريل بن عمر في المخلطين أعمال الكفر بأعمال الإسلام (ص207).

37. ادعاء السلطان لوالده عثمان فوديو أن الانتصار الذي سيق إليهم كان ببركته، وأن الله أيّده بالكرامات الظاهرة، ...وأنه لاجرم أنه من الخلفاء الراشدين، والأئمة الهادين المهتدين، وأنه القائم المبعوث المجدد في هذا الأوان، وأنه القطب الوقت الأفخم، والغوث الأعظم، وأن العلماء نجوم وهو القمر، بيد أنه لا يدّعي أنه المهدي المنتظر (ص208).

38. ذكر أنه قصة من قال لوالده بأنه يلوذ برؤته إياه يوم القيامة دون تعليق! (ص221-222).

39. انتقائه التراجم من كتاب "كفاية المحتاج في معرفة من ليس في المنهاج" لأحمد باب (ص220).

40. كان فراغه من الكتاب1236/1/14 (ص228).

• ملاحظة عَقَدية مهمة حول الكتاب:

الكتاب لا شكّ أنه مفيد جدًّا من حيث ما يشتمل عليه من المعلومات التاريخية عن غرب أفريقيا القديم، ويُعَدّ الكتاب مرجعا أوليًا لتاريخ الجهاد الفلاني الذي قام به الشيخ عثمان فوديو وجماعته –رحمهم الله– لإصلاح الأوضاع الدينية والسياسية في شمال نيجيريا حاليا وما جاوره.

والذي ينبغي التنبيه عليه في هذا الكتاب من الجانب العَقَدي هو أنه يجب على القارئ أن يستحضر في قراءته للكتاب أن مؤلّفه **صوفي الطريقة** وإن كانوا يزعمون كونهم على معتقد أهل السنة والجماعة، فالصحيح أنهم على منهج السلف في بعض أبواب الاعتقاد، وفي البعض الآخر فهم على عقيدة الأشاعرة والطائفة القادرية. لذلك ظهر في كلام المؤلّف أنهم لا يرون بأسًا في التبرّك بالشيوخ، وبقبر الرسول –صلى الله عليه وسلّم–، كما لوحِظ عليه وصف الشيوخ بأوصاف مبالغ فيها، وحين وصف والده الشيخ عثمان أطرأه وبالغ في مدحه؛ كقوله فيه: "الغوث"، و"قطب الوقت الأفخم" إلخ. عفا الله عنّه وعن جميع المشايخ الصالحين الذين وقعوا في هذه الأباطيل تقليدًا وتَبَعًا لما هو سائد في قُطُرهم في وقتهم.

والله تعالى أعلم، وصلى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.